

خطبة الأسبوع



(نسخة للطباعة)



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَرَاقِبُوهُ، وَأَطِيعُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

عباد الله: إِنَّهُ الشَّائِءُ الْعَاطِرُ، وَالشَّعَارُ الْفَاخِرُ؛ وَهُوَ الذِّكْرُ وَالِدُ الدَّعَاءِ، الَّذِي أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ؛ إِنَّهَا **الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ**.

وَلِشَرَفِ هَذِهِ الصَّلَاةِ: فَقَدْ بَدَأَ اللَّهُ فِيهَا بِنَفْسِهِ، وَثَنَّى بِمَلَائِكَتِهِ الْمُسَبِّحَةِ بِقُدْسِهِ!¹
قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾². يقول ابن كثير: (أَخْبَرَ عِبَادَهُ بِمَنْزِلَةِ نَبِيِّهِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى: بِأَنَّهُ يُثْنِي عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ أَهْلَ الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ؛ لِيَجْتَمَعَ الشَّائِءُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِينَ: الْعُلَوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ جَمِيعًا)³.

¹ انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (27 / 407).

² الصلاة على النبي ﷺ؛ جاء بيائها في الحديث، وهي: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)، وإن اقتصر على: (اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ) كَفَى.

انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (2 / 246).

³ تفسير ابن كثير (6 / 405). مختصراً

وَالصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: هِيَ تَنَاوُهُ عَلَيْهِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى، وَأَمَّا صَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ

وَالْمُؤْمِنِينَ: فَهِيَ دُعَاءُ اللَّهِ بِأَنْ يُثْنِيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى^٤.

وَمَعْنَى السَّلَامِ عَلَيْهِ ﷺ: فَهُوَ الدُّعَاءُ لَهُ بِالسَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ؛ وَهَذَا شَامِلٌ لِسَلَامَةِ

بَدَنِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ، وَسَلَامَةِ دِينِهِ وَشَرْعِهِ، وَسَلَامَتِهِ مِنْ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ^٥.

وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: كَالجَنَاحِ لِلدُّعَاءِ، يَصْعَدُ بِهِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ! فَيُشْرَعُ

لِلدَّاعِي أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَآخِرِهِ، وَيَجْعَلَ حَاجَتَهُ مُتَوَسِّطَةً بَيْنَهُمَا^٦.

قَالَ ﷺ: (إِذَا صَلَّي أَحَدُكُمْ: فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ

ﷺ، ثُمَّ لْيَدْعُ بَعْدَ بَمَا شَاءَ)^٧. يَقُولُ أَبُو سَلِيمَانَ الدَّارَانِيُّ: (مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ:

فَلْيَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلْيَسْأَلْ حَاجَتَهُ، وَلْيَخْتِمْ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؛

^٤ انظر: صحيح البخاري (20 / 6)، الشرح الممتع، ابن عثيمين (3 / 163، 164).

* قال ابن القيم: (صَلَاةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: تَنَاوُهُ وَإِرَادَتُهُ لِرَفْعِ ذِكْرِهِ وَتَقْرِيرِهِ، وَصَلَاتُنَا نَحْنُ عَلَيْهِ: سَوَالُنَا اللَّهَ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ). جلاء الأفهام (162).

^٥ قال الشيخ ابن عثيمين: (إِذَا ضَمَّ السَّلَامُ إِلَى الصَّلَاةِ؛ حَصَلَ الْمَطْلُوبُ، وَزَالَ الْمَرْهُوبُ، فَبِالسَّلَامِ: يَزُولُ الْمَرْهُوبُ، وَتَنْتَفِي النِّقَاطُصُ. وَبِالصَّلَاةِ: يَحْصُلُ الْمَطْلُوبُ، وَتَثْبُتُ الْكَمَالَاتُ). الشرح الممتع (11 / 1).

وانظر: المصدر السابق (3 / 149-150).

^٦ انظر: تصحيح الدعاء، د. بكر أبو زيد (23).

^٧ انظر: جلاء الأفهام، ابن القيم (375).

^٨ رواه الترمذي (3399)، وأبو داود (1481)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

* فائدة: الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ، لَيْسَتْ شَرْطًا فِي الدُّعَاءِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَلْتَزِمْ بِهَا فِي جَمِيعِ الْأَدْعِيَةِ، وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ هَذَا الْأَمْرُ عَلَى الْإِسْتِحْبَابِ.

فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ مَقْبُولَةٌ، وَاللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ يُرَدَّ مَا بَيْنَهُمَا⁹. قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ: (مِفْتَاحُ الدُّعَاءِ: الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، كَمَا أَنَّ مِفْتَاحَ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ)¹⁰.

وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: سَبَبٌ لِدَفْعِ الْهُمُومِ، وَغُفْرَانِ الذُّنُوبِ؛ فَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ - أَيْ مِنْ دُعَائِي الَّذِي أَدْعُو بِهِ لِنَفْسِي -)، فَقَالَ: (مَا شِئْتَ)، قُلْتُ: (الرُّبْعُ)، قَالَ: (مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ)، قُلْتُ: (النِّصْفُ؟)، قَالَ: (مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ)، قُلْتُ: (فَالثُّلُثَيْنِ؟)، قَالَ: (مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ)، قُلْتُ: (أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟)، قَالَ: (إِذَا تَكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفِرُ لَكَ ذَنْبَكَ!)¹¹.

وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ: الْإِكْتِثَارُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ؛ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَوَّلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً)¹². قَالَ الْمَنَاوِي: (أَيُّ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنِّي فِي الْقِيَامَةِ،

⁹ جلاء الأفهام، ابن القيم (377).

¹⁰ جلاء الأفهام، ابن القيم (377). * عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ؛ حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ!). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (486)، وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ.

¹¹ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (2457)، وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ.

* قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ: (وَهَذَا غَايَةُ مَا يَدْعُو بِهِ الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ: مِنْ جَلْبِ الْخَيْرَاتِ، وَدَفْعِ الْمَضَرَّاتِ؛ فَإِنَّ الدُّعَاءَ فِيهِ تَحْصِيلُ الْمَطْلُوبِ، وَانْدِفَاعُ الْمَرْهُوبِ). الرَّدُّ عَلَى الْبَكْرِيِّ (1/ 133).

¹² رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (484)، وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ وَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ (1668).

* قَالَ الصَّنْعَانِيُّ: ("أَوَّلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ": الْمُرَادُ أَحَقُّهُمْ بِالشَّفَاعَةِ، أَوْ الْقُرْبِ مِنْ مَنْزِلَتِهِ فِي الْجَنَّةِ). سَبِيلُ السَّلَامِ (2/ 709).

وَأَحَقُّهُمْ بِشَفَاعَتِي: أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً فِي الدُّنْيَا؛ لِأَنَّ كَثْرَةَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، تَدُلُّ عَلَى صَدَقِ الْمَحَبَّةِ؛ فَتَكُونُ مَنَازِلُهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْهُ، بِحَسَبِ تَفَاوُثِهِمْ فِي ذَلِكَ¹³.

وَقَالَ ابْنُ حَبَّانَ: (فِي هَذَا الْخَبَرِ: دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقِيَامَةِ: هُمُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ، إِذْ لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ أَكْثَرَ صَلَاةً عَلَيْهِ مِنْهُمْ)¹⁴.

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ **سَيِّدُ الْأَنَامِ**، وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ، فَلِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، مَزِيَّةٌ لَيْسَتْ لِغَيْرِهِ¹⁵؛ قَالَ ﷺ: (أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ)¹⁶.

وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ: زِينَةُ الْمَجَالِسِ؛ فَهِيَ تَجْلِبُ لَهَا الْبَرَكَةُ، وَتَدْفَعُ عَنْهَا الْهَلَكَةَ! قَالَ ﷺ: (مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَيَّ نَبِيِّهِمْ؛ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تَرَةٌ - يَعْنِي حَسْرَةٌ -: فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ)¹⁷.

* وَقَالَ بَعْضُهُمْ: (أَيَّ أَقْرَبُهُمْ مِنِّي فِي الْقِيَامَةِ، وَأَحْرَاهُمْ بِاللَّحُوقِ بِي، وَأَحَقُّهُمْ بِالْفَوْزِ بِشَفَاعَتِي؛ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: يَعْنِي أَخْصُ أُمَّتِي، وَأَقْرَبُهُمْ مِنِّي، وَأَحَقُّهُمْ بِشَفَاعَتِي "أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَاةٍ": أَيَّ فِي الدُّنْيَا؛ لِأَنَّ الْإِسْتِكْثَارَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ يورث المحبة). مرعاة المفاتيح، المباركفوري (3/ 261). بتصرف

¹³ التيسير بشرح الجامع الصغير (1/ 316). بتصرف

¹⁴ صحيح ابن حبان (3/ 193).

¹⁵ انظر: زاد المعاد، ابن القيم (1/ 364).

¹⁶ رواه البيهقي في السنن الكبرى (594)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (545).

¹⁷ رواه الترمذي (3380)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

* **فائدة:** الحسرة لا يلزم أن تكون بسبب ترك الواجبات، بل يمكن أن تقع بترك المستحبات، قال بعض السلف: (يُعْرَضُ عَلَى ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاعَتُ عُمْرِهِ، فَكُلُّ سَاعَةٍ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهَا؛ تَقَطَّعَ نَفْسُهُ عَلَيْهَا حَسْرَات).

انظر: جامع العلوم والحكم (135).

قال ابن القيم: (الصلاة على النبي ﷺ: تُنَجِّي من تَتَنِ المجلس؛ فهي سَبَبٌ لِطَيْبِهِ،
وَأَلَّا يَعُودَ حَسْرَةً عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)¹⁸.

وَإِذَا صَلَّى الْعَبْدُ عَلَى الرَّسُولِ¹⁹؛ جَزَاهُ اللَّهُ بِأَنْ يُثْنِيَ عَلَى الْمُصَلِّي، وَيَزِيدَهُ تَشْرِيفًا

وَتَكْرِيمًا²⁰؛ قَالَ ﷺ: (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا)²¹.

يقول ابن عُثَيْمِينَ: (يعني: إِذَا قُلْتَ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ"؛ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْكَ فِي

الْمَلَأِ الْأَعْلَى عَشْرَ مَرَّاتٍ!)²². قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: (الصلاة على النبي ﷺ سَبَبٌ لِإِلْقَاءِ اللَّهِ

الثناءَ الْحَسَنَ لِلْمُصَلِّي عَلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؛ لِأَنَّ الْمُصَلِّي طَالِبٌ مِنَ اللَّهِ أَنْ

يُثْنِيَ عَلَى رَسُولِهِ وَيُكْرِمَهُ وَيُشَرِّفَهُ؛ وَالْجِزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَحْصُلَ

لِلْمُصَلِّي نَوْعٌ مِنْ ذَلِكَ)²³.

وَمِنْ أَسْبَابِ الذُّلِّ وَالْهَوَانِ، وَالْبُعْدُ عَنِ الرَّحْمَنِ: تَرْكُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ... مَنْ ذَكَرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ

يُصَلِّ عَلَيْكَ؛ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ)²⁴، وَيَقُولُ ﷺ: (رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ

¹⁸ جلاء الأفهام (446). بتصرف

¹⁹ أَيِ طَلَبَ مِنَ اللَّهِ: أَنْ يُعَلِّيَ ذِكْرَهُ، وَيَزِيدَهُ تَعْظِيمًا وَتَشْرِيفًا.

²⁰ انظر: جلاء الأفهام، ابن القيم (164).

²¹ رواه مسلم (384).

²² شرح رياض الصالحين (5 / 475). مختصرًا

²³ جلاء الأفهام (447).

²⁴ رواه ابن حبان (409)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (1679).

ذُكِرْتُ عِنْدَهُ؛ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ²⁵. قال ابن حجر: (هُوَ دُعَاءُ بِالذُّلِّ وَالْحِزْيِ، كَأَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ بِأَنْ يُلْصَقَ أَنْفُهُ بِالرَّغَامِ: وهو التراب)²⁶.

وَأَسْمَاءُ الْمُصَلِّينَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ تُعْرَضُ عَلَيْهِ بِوَاسِطَةِ الْمَلَائِكَةِ²⁷؛ وَكَفَى بِالْعَبْدِ شَرَفًا أَنْ يُذَكَّرَ اسْمُهُ بِالْخَيْرِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ! قال ﷺ: **(أَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ)**²⁹. قال العلماء: (أَي: هِيَ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ: كَعَرْضِ الْهَدَايَا عَلَى مَنْ أَهْدَيْتَ إِلَيْهِ)³⁰.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ أَدَاءٌ لَأَقَلِّ الْقَلِيلِ مِنْ حَقِّهِ! وَمَنْ امْتَنَعَ عَنْ بَذْلِ الْقَلِيلِ؛ اسْتَحَقَّ وَصْفَ الْبَخِيلِ!³¹ قال ﷺ: **(الْبَخِيلُ: مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ، ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ)**³².

²⁵ رواه الترمذي (3545)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

²⁶ فتح الباري، ابن حجر (1/124). بتصرف

²⁷ قال ﷺ: **(إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ، يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ).**

رواه النسائي (1282) وصححه الألباني في صحيح النسائي.

²⁸ انظر: جلاء الأفهام، ابن القيم (453).

²⁹ رواه أبو داود (1047)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

³⁰ مرعاة المفاتيح، المباركفوري (4/433).

³¹ انظر: جلاء الأفهام، ابن القيم (453).

³² رواه أحمد (1738)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (5).

وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: لو أَنْفَقَ أَنْفَاسَهُ كُلَّهَا فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، مَا وَفَّى الْقَلِيلَ مِنْ حَقِّهِ! ³³ قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: (الْأَمْرُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ: فِي مُقَابَلَةِ إِحْسَانِهِ إِلَى الْأُمَّةِ، وَمَا حَصَلَ بِبَرَكَتِهِ مِنْ سَعَادَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ بَلْ لَوْ صَلَّى عَلَيْهِ بِعَدَدِ أَنْفَاسِهِ؛ لَمْ يَكُنْ مُوفِيًا لِحَقِّهِ! فَجُعِلَ ضَابِطُ شُكْرِ هَذِهِ النِّعْمَةِ؛ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِ اسْمِهِ ﷺ) ³⁴.

* **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، **اللَّهُمَّ** احْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ، وَأَدْخِلْنَا فِي شَفَاعَتِهِ، وَأَحْيِنَا عَلَى سُنَّتِهِ، وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ، وَأَوْرِثْنَا عِلْمَهُ، وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ، وَأَسْقِنَا بِكَأْسِهِ شَرْبَةً لَا نَظْمًا بَعْدَهَا أَبَدًا، وَارْزُقْنَا مُرَافَقَتَهُ فِي الْفَرْدَوْسِ الْأَعْلَى.

* **اللَّهُمَّ** ارْضَ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ؛ وَعَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَأَقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ) لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

³³ انظر: جلاء الأفهام، ابن القيم (314).

³⁴ جلاء الأفهام (388). مختصرًا

﴿عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ﴾ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تَصْنَعُونَ﴾.

.....



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>